الاستشفاء بالقرآن: دراسة تحليلية من منظور الطب الحديث

Healing through the Qur'an: An Analytical Study from the Perspective of Modern Medicine.

إعداد

د. سعيد بن مسلم الراشدي
Dr. Saeed Muslim Al-Rashdi
جامعة الشرقية، سلطنة عمان

د. سلمى بنت غريب المعولية
Dr. Salma Gharib Al-Maawaliyyah
استشارية أولى طب طوارئ، سلطنة عمان

محمد بن سعيد الراشدي
Mr. Mohammed Saeed Al-Rashdi
جامعة الشرقية، سلطنة عمان

Doi: 10.21608/jasep.2025.450381

استلام البحث : ٢٨ / ٤ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ٤ / ٦ / ٢٠٢٥

الراشدي، سعيد بن مسلم والمعولية، سلمى بنت غريب والراشدي، محمد بن سعيد (٢٠٢٥) الاستشفاء بالقرآن: دراسة تحليلية من منظور الطب الحديث. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٥٢)، ٢١٣ _ ٢٤٠.

http://jasep.journals.ekb.eg

الاستشفاء بالقرآن: دراسة تحليلية من منظور الطب الحديث

المستخلص:

تتمثل أهمية البحث في تتبعه حقيقة أنَّ القرآن الكريم شفاء للناس في الدراسات وفي منظور الطب المعاصر، وتوضح مدى تكامل الطب المعاصر مع الاستشفاء بالقرآن الكريم، ويهدف إلى تبيان حقيقة أنَّ القرآن الكريم علاج روحاني مهم في العلاجات الطبية المعاصرة، وبحث آلية الاستشفاء بآيات القرآن الكريم عن طريق أسراره الإعجازية، ويبيّن أنَّه لا يتعارض مع ما توصَّل إليه الطب المعاصر، كما يوضِّحُ البحثُ الدراسات الطبية التي أشادت بأهمية العلاج الروحاني بالقرآن الكريم، وقد اعتمد الباحثون في البحث -بشكل رئيس- على المنهج التحليلي في استنتاج المبادئ المبينة للحقيقة العلاجية للقرآن الكريم، واستنتاج العلاقة بين متغيرات هذا البحث، ألا وهي الاستشفاء بالقرآن الكريم، ونظرة الطب المعاصر له. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج، منها: للروحانيات دور مهم في تغيير نمط الأمراض والوقاية منها، ويقوم العلماء الغربيون بمحاولة جادة في تصميم نظام علاجي جديد يتضمن إشراك الإيمانيات والمجتمع والبيئة إلى الطب المعاصر، يتكامل الطب المعاصر مع الاستشفاء بالقرآن الكريم، ولا علاج حقيقي دون التوكل على الله والأخذ بالأسباب، والطب المعاصر -ممثلًا بالأطباء والعلماء المسلمين وغير المسلمين- ينظرون إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم على أنه ركن أساسي في الوقاية من الأمراض، ويعطي نتيجة علاجية نموذجية مُثلى للمرضى.

كلمات مفتاحية: الاستشفاء، الطب المعاصر، القرآن الكريم، التداوي.

Abstract:

The significance of this study lies in its exploration of the Qur'an as a source of healing for humanity, as reflected in various scholarly studies and within the framework of modern medical understanding. It demonstrates the potential integration between contemporary medical practice and Qur'anic healing, aiming to establish that the Holy Qur'an serves as a vital spiritual remedy within modern therapeutic approaches. The study investigates the mechanisms of healing through Qur'anic verses by revealing their miraculous dimensions and affirms that such healing does not contradict the principles of modern medicine. It also highlights medical research that acknowledges

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

the value of spiritual therapy based on the Qur'an. The researchers primarily employed an analytical methodology to extract the foundational principles that demonstrate the Qur'an's therapeutic truth and to examine the relationship between the study's central variables: healing through the Qur'an and the perspective of modern medicine. The study concludes that spirituality plays a significant role in altering disease patterns and enhancing prevention. Western scientists are increasingly working to develop a new treatment paradigm that incorporates spirituality, community, and environment into modern healthcare. The findings confirm that modern medicine aligns with Qur'anic healing and that true healing requires reliance on God in conjunction with adopting appropriate medical means. Furthermore, both Muslim and non-Muslim medical professionals and scholars regard Qur'anic healing as a fundamental element in disease prevention and as a path toward achieving optimal therapeutic outcomes.

Keywords: Healing, Modern Medicine, The Holy Qur'an, Spiritual Therapy

مقدمة

أنزل الله آياته هداية ورحمة وشفاء لما في الأبدان والصدور، وقد صدق الله في وصف قرآنه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقد شاءت أقدار الله أن يبتلى النَّاس في هذا العصر باستيراد علومهم من الغرب؛ فتغافلوا أو غفلوا حقيقة أن القرآن فيه شفاء للناس من أمراضهم وعلاتهم.

وفي هذا السياق كان لا بُدَّ من العودة إلى ما فيه شفاء الناس وراحتهم، والبحث في القرآن الكريم عن دواء للناس، وتبيان حقيقة أن العلوم الطبية المعاصرة مكملة لحقيقة أنَّ في القرآن شفاء للبدن ولما في الصدور؛ فجاء هذا البحث المعنون بـ «**الاستشفاء بالقرآن: دراسة تحليلية من منظور الطب الحديث**»؛ ليدرس حقيقة الاستشفاء بالقرآن ومدى توائمه مع الطب المعاصر.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

مشكلة البحث وأسئلته

تتمثل مشكلة البحث في انتشار أهمية العلاج الروحاني بالتوازي مع العلاج الطبي المعاصر في وقتنا المعاصر؛ فكان لا بد من العودة إلى حقيقة أن في القرآن شفاء، وانبثق من هذه المشكلة مجموعة من الأسئلة:

١. ما مفهوم الطب المعاصر، وما تحدياته وما أوجه قصوره؟
٢. ما نظرة الطب المعاصر إلى الاستشفاء بالروحانيات والدِّين؟
٣. ما نظرة الطب المعاصر إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم؟

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في تتبعه حقيقة أنَّ القرآن الكريم شفاء للناس؛ في الدراسات وفي منظور الطب المعاصر، وتوضح مدى تكامل الطب المعاصر مع الاستشفاء بالقرآن الكريم.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تبيان حقيقة أنَّ القرآن الكريم علاج روحاني مهم في العلاجات الطبية المعاصرة، وبحث آلية الاستشفاء بآيات القرآن الكريم عن طريق أسراره الإعجازية، ويبيّن أنَّه لا يتعارض مع ما توصَّل إليه الطب المعاصر، كما يوضّح البحثُ الدراسات الطبية التي أشادت بأهمية العلاج الروحاني بالقرآن الكريم.

الدراسات السابقة

اطَّلع الباحثون على مجموعةٍ من الدراسات التي تناولت الاستشفاء بالقرآن الكريم من منظور الطب المعاصر، وهذه بعض الدراسات:

- **الاستشفاء بالقرآن الكريم، دراسة ميدانية، محمد بن إبراهيم دودج، مقال في مجلة مداد إلكترونية، مكة المكرمة، نشر في شوال ١٤٢٨هـ/نوفمبر ٢٠٠٧م.**

هذه الدراسة تجربة ميدانية لرصد أي تأثير طويل الأمد يمكن نسبته إلى التحفيز الإيماني لعوامل الشفاء الذاتي في بيئة إسلامية، بعد أن أثبتت إحدى التجارب الغربية أن للقرآن الكريم قوة شفائية لغير المسلمين ولغير الناطقين باللغة العربية، فأراد الباحث أن يرى مدى هذا التأثير بالنسبة للمسلمين الذين ينطقون باللغة العربية ويفهمون معانيها، وقد شملت هذه الدراسة مائتي (٢٠٠) حالة من رواد العيادات الشعبية، مع تجنب التفسير بالجان بغير دليل، مع استعراض آراء العلماء والأطباء.

- **الاستشفاء بالقرآن الكريم، كتاب للمؤلف علي بن غازي التويجري، نُشر الملف في أكتوبر ٢٠٠٩م.**

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

هدف الكاتب من دراسته حثّ المسلمين ليرجعوا إلى التداوي بكتاب الله وذلك لكثرة الأمراض التي ظهرت دون وجود علاج فعَّال لها في الطب الحديث، والتذكير بأن العلاج موجود في كتاب الله العزيز، وكانت نتيجة الدراسة أن القرآن شفاء لجميع أمراض القلوب والأبدان، المعنوية والحسية، والتأكيد على أن الشفاء من الله سبحانه وليس من الراقي، مع الالتزام بشروطها الشرعية عند الاستشفاء.

والحقيقة أن الكاتب لم يشرح منهجه في الدراسة، ولكن استلهم الباحثون من بعض مباحثه ما يساعدهم في بحثهم هذا.

- **دراسة مدى تأثير تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه على جوانب الصحة المعنوية لدى طلاب جامعة بيام نور، السيد ضياء الدِّين عليا نسب، آمنة شاهندة، نشرت في مجلة البحث في الدِّين والصحة، نشرت في ربيع الأول ١٤٤٠ه (٢٠١٩م).**

نُفذت هذه الدراسة في إيران بوجود مجموعة من الجامعات والمراكز، وهي مركز تطوير البحوث المتداخلة في العلوم الإسلامية والعلوم الصحية، وكلية الطب المساعد، وجامعة تبريز للعلوم الطبية، وقسم المعارف الإسلامية، وجامعة بيام نور، خوي، وهدف هذه الدراسة -حسب باحثيها- بيان مدى تأثير تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه على الصحة المعنوية (النفسية) لدى طلاب جامعة بيام، وقد استخدم الباحثان فيه المنهج التجريبي بطريقة الاختبار القبلي والاختبار البعدي باستخدام استبيان (أليسن وبالوتزين)؛ حيث صنفت مجموعتان لثلاثة وستين طالبًا وطالبة، وضبطت المتغيرات فيها، وقد تلقت المجموعة الأولى تلاوة القرآن الكريم لمدة عشر دقائق لمرتين أسبوعيا عند عدم الشعور بالراحة، كما قامت المجموعة الثانية بالاستماع إلى القرآن الكريم مرتين في الأسبوع عند الشعور بالضجر.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القرآن والاستماع إليه يؤدي إلى رفع مستوى الصحة المعنوية، وذلك لظهور الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي، حسب الإحصاءات العلمية ($P > 0.001$)، ووفقا لنتائج تحليل التباين المشترك تبين أن المداخلة بطريقة التلاوة أكثر تأثيرا من الاستماع إليه.

وهذه الدراسة تمت بطريقة علمية تجريبية بحتة تدل على دقة إجراءاتها، وتصنيفاتها وضبط المتغيرات فيها، واستخدام الإحصاءات العلمية المعتبرة عالميا لتأكيد دقة النتائج فيها. كما أن الدراسة بحثت في صميم موضوع التأثير المعنوي لتلاوة القران الكريم والاستماع إليه، بهدف الاستشفاء الروحي وعلاج الصحة النفسية.

ولكن هذه الدراسة تختلف عن بحثنا في أن:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- هذه الدراسة تجريبية بحتة، ولم تدخل في صميم مسببات هذا التأثير المعنوي لدى الإنسان المسلم، أو ذكر مجالات الشفاء الأخرى للقرآن الكريم؛ وبحثنا تحليلي موضوعي عن الاستشفاء ومجالاتها.
- لم تبحث في التأثير المادي البدني للاستشفاء بالقرآن الكريم.
- لم تبيّن الدراسة نظرة الطب المعاصر لهذا التأثير المعنوي.

على أنه من الملاحظ صغر عدد العينات مقارنة بالنتيجة الحتمية التي توصل إليها الباحثان، وكذلك قد يتبادر إلى ذهن الإنسان أن هذا التأثير على المسلم فقط، وقد يكون فيه نوع من الانحياز الدِّيني، فلربما كان من المهم معرفة تأثير القرآن الكريم المعنوي لدى غير المسلم.

منهج البحث

سيتبع الباحثون **المنهج الوصفي** في جمع المعلومات والبحوث اللازمة لهذا البحث، **والمنهج التحليلي** في استنتاج المبادئ المبينة للحقيقة العلاجية للقرآن الكريم، واستنتاج العلاقة بين متغيرات هذا البحث، ألا وهي الاستشفاء بالقرآن الكريم، ونظرة الطب المعاصر له.

هيكلة البحث

سيعالج الباحثون موضوعات البحث باتباع هيكلة للبحث مكونة من **مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة**.

أما **المقدمة** فأوضح الباحثون فيها مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهميته، ودرسوا فيها الدراسات السابقة، وبيَّنوا هيكلة البحث ومنهجه.

وأما **المبحث الأول** فتحدَّث الباحثون فيه عن مفهوم الطب المعاصر وتحدياته وقصوره

وأما **المبحث الثاني** فخصصه الباحثون لبحث نظرة الطب المعاصر إلى العلاج بالروحانيات.

وأما **المبحث الثالث** فجعله الباحثون لبحث نظرة الطب المعاصر إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم.

و**الخاتمة** فيها أبرز نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: مفهوم الطب المعاصر وتحدياته وقصوره

سنتطرق في هذا المبحث إلى تحليل مفهوم الطب المعاصر في المطلب الأول ثم سنبين التحديات التي يواجهها التداوي بالطب المعاصر منفردًا في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مفهوم الطب المعاصر

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

نظرًا لهيمنة المصادر الغربية على معظم العلوم الطبية المعاصرة؛ فقد ارتأى الباحثون أهمية العودة إلى أبرز المعاجم الغربية المعتبرة للوقوف على تعريفات هذا المصطلح؛ تمهيدًا لاستنباط تعريف اصطلاحي يتناسب مع السياق البحثي. وقد استعنَّا في ذلك بثلاثة تعريفات مختارة من تلك المعاجم، وهي:

١- النموذج الغربي للممارسات الطبية من قِبل أطباء وأفراد آخرين من طواقم الرعاية الصحية المبنية على الأدلة لتشخيص الأمراض وعلاجها (Modern Medicine: 2012).

عند التأمل في هذا التعريف نجده يختلف عن تعريف جالينوس القديم الذي كان يرى أنَّ الطب علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها (الشنقيطي، ١٩٩٤)، بل في هذا التعريف غدَا الطب وصفًا للقائمين على الرعاية الطبية، ووصفًا لطبيعة الأدلة المعتمدة على التشخيص والعلاج، وفيه لفتة إلى أنَّ الطب لم يعد يعتمد على التجربة والخطأ بل أصبح معتمدًا على الدراسات الدقيقة والمناهج التعليمية الحديثة وبأجهزة طبية متطورة، ويراد بلفظ "النموذج الغربي" الواردة في التعريف النموذج الحديث المعتمد على التطورات العلمية والاكتشافات الحديثة والتطور التكنولوجي (التقني) المصدَّر من عندهم.

٢- العلم أو ممارسة التشخيص، والعلاج، والوقاية من الأمراض (Medicine: 2020).

٣- الفن والعلم الذي يعنى بتشخيص وعلاج الأمراض والحفاظ على الصحة (Medicine: 2020).

يلاحظ الباحثون في التعريفين الآخرين وصف الطب بأنَّه "فن"، وهو وصف في محله؛ لأنه يعكس الطبيعة المهنية والإنسانيَّة التي يجب أن يتحلّى بها الفريق الطبي عند التعامل مع المرضى، فالممارسة الطبية لا تقتصر على معالجة الأعراض الجسدية، بل تتطلب فهمًا شاملًا لحالة المريض، ومراعاة حالته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والدِّينية، إضافة إلى البحث عن الأسباب المؤدية للمرض وسبل الوقاية منه.

كما أنَّ التعريفين يفتقران إلى الإشارة إلى أحد أهم أركان الطب المعاصر، وهو الاعتماد على الأدلة العلمية في التشخيص والعلاج؛ مما يُعدُّ قصورًا في تصوير جوهر الممارسة الطبية الحالية، التي تقوم على المعرفة التخصصية والبراهين العلمية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

إضافة إلى أنَّ التعريفين لم يتطرقَا إلى الفريق الطبي المتكامل؛ مما يورث فهمًا قاصرًا غير دقيق أنَّ الطبيب وحده المسؤول عن الرعاية الطبية، إلا أنَّ المنظومة الطبية المعاصرة تشمل عددًا من الكوادر المختلفة، مثل: الممرضين والصيادلة وفنيي العلاج الطبيعي وغيرهم؛ مما يجعل إدراج هذه الأدوار -كما ورد في التعريف الأول- أكثر تعبيرًا عن واقع الطب المعاصر.

ومما مضى يمكن أن يعرَّف الطب المعاصر بـ **فنٌّ ترتكز عليه فرق الرعاية الصحية في التشخيص والعلاج، قائم على الأدلة، ويعنى بالفرد في أبعاده الجسدية والنفسية والاجتماعية والدِّينية.**

وُصِف الطب بأنَّه "فَنٌّ" لتسليط الضوء على طبيعته الإنسانيَّة والمهنية؛ إذ يتجاوز كونه علمًا نظريًّا إلى ممارسة تتطلب مهارةً وحسن تقدير في التعامل مع الأفراد، وأُسنِد إلى "فرق الرعاية الصحية" ليعكس طبيعته التعاونية؛ إذ لم تعد المسؤولية قاصرة على الطبيب، بل أصبحت موزعة بين عددٍ من المختصين، وبيَّنتْ مهمته الأساسية في "التشخيص والعلاج"، واشترط في أن يكون قائمًا على "الأدلة" ليؤكِّد على أنَّ الطب المعاصر قائمٌ على البراهين، لا على الاجتهاد الفردي أو التجربة، وينظر التعريف على أن الطب رعاية متكاملة تنظر للإنسان بصفته الكاملة وتبحث في كل العوامل المؤثرة عليه.

واستخدم الباحثون مصطلح "**الفرد**" لتوسيع مفهوم الرعاية؛ لتشمل الوقاية لا العلاج فقط، وهو ما يميز الطب المعاصر بمقاربته الشمولية، خلافًا للطب التقليدي الذي أهمل الأبعاد النفسية والروحية، فنتجت عنه مضاعفات مزمنة.

المطلب الثاني: تحديات التداوي بالطب المعاصر متفردا

مع بدايات التاريخ المعاصر عند نهاية الحرب العالمية الثانية؛ مارس الأطباء الطب بمهارات فائقة في تشخيص الأمراض؛ من حيث الأخذ بالتاريخ المرضي للشخص، وفحصه، وإجراء بعض الفحوصات البسيطة المتوفرة في ذلك الوقت، مثل: فحوصات الدم والبول، واستخدموا الأدوية التقليدية المستخلصة من النباتات، كما أنهم اكتشفوا تحصينات وعقاقير عدة لكثير من الأمراض المعدية وغير المعدية، وبسبب الثورة العلمية زادت الجامعات وتنوعت التخصصات، وتفرعت العلوم جميعها، لا سيما الطبية منها. وصارت المجتمعات الغربية، تثق بأطبائها، وتغيَّرت حياتهم فصارت أكثر إنتاجية وأصبح الناس أقل خوفًا من الأمراض المزمنة.

وفي الحقيقة فإن الكثير من هذه الإنجازات، وخصوصًا التشخيصية والعِقارية منها، التي حققها العلماء الغرب في الحقبة الماضية؛ كانت ناتجة عن العلوم التي تعلموها من الأطباء المسلمين، مثل: الرازي، وابن سينا، وابن رشد، وابن النفيس،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ولكن معظمهم -للأسف- أخذوا من المسلمين العلم الذي يعالج الجوارح وتعمقوا فيه، وفصلوه عن علم النفس؛ حيث أصبح كلٌ في تخصصه؛ مما أدى إلى نتائج معاكسة لعقود من الزمن، تُحصَد ثمارها التالفة في هذا العصر، وصار جسم الإنسان جسدًا بلا روح؛ فتغاضوا عن الأسباب الحقيقية للشفاء؛ لأنهم لم يعرفوا أن سبب نجاح الأطباء المسلمين في شفاء الأمراض هو عقيدتهم الصحيحة، وأن الله هو الشافي المعافي، وقواعدهم الإسلامية الثابتة، مثل: "لا ضرر ولا ضرار"، و"درء المفاسد أولى من جلب المصالح"، وغيرها من الأساسيات الراسخة في عقول المؤمنين.

وقد تعلم المسلمون آنذاك احتياجات الروح قبل أن يتفرعوا في علوم الطب، وتعلموا الدِّين الإسلامي من علمائهم الأجلاء، ثم تدارسوا علم النفس من كتب الفلاسفة اليونانيين، وانتقلوا بعدها لدراسة الطب، فلم يكن الطب مهنة بالنسبة لهم، بقدر ما كان وسيلة للتخفيف عن معاناة الناس والرجوع إلى الحياة الصحية المعافاة من كل منغص؛ لذلك كانت اكتشافاتهم كلها مفيدة للعالم أجمع، وتطبيقاتهم لم تستخدم أبدًا في الضرر؛ لأنه لا خير في علم يضر الناس بدلا من أن يخفف من معاناتهم.

أمَّا الذي حدث في العقود الماضية أن نتاج العلاج الغربي أصبح تخفيفًا مؤقتًا للمرض بأعراض جانبية بالغة؛ يقول الباحث كاسيل (٢٠١٢) عن ظاهرة تعثر الطب الحديث في هذا العصر: نظرًا لأن (الشخص المصاب) بالمرض أصبح محور الطب؛ فقد كانت هناك محاولات فاشلة ومتكررة لتحقيق كلا الهدفين معًا (التكنولوجية والإنسانيَّة)، ولكن هذا أمر خاطئ، فلا يُوجد هدفان وإنما هو هدف أساسي واحد؛ ألا وهو راحة المريض وما فيه خير له، وتعد جميع التدخلات العلاجية لتحقيق هذه الغاية هي ممارسات أو تمارين للشفاء، وهناك بعض أوجه القصور في الوظائف التي تتطلب تقنية عالية، وأخرى تكون فيها الإجراءات الوقائية للمعالجين هي الحل الأنسب، لذلك يعد التوازن الصحيح أمرًا ضروريًا.

ويستنتج الباحثون أن العمل في مداواة الناس يحتاج إلى معرفة الغاية الحقيقية من التطبيب، وهذا يرجع إلى البصيرة والحكمة في تقدير المسببات والأضرار، ولا يوفق من اتخذ هذا السبيل إلا إذا أحب هذه المهنة، واستمتع بحل ألغازها، وإلا فإن النجاح سيكون محدودا، ولن يصل إلى غاية شفاء الناس من أسقامهم، بدليل التناقضات السلبية التي تزامنت مع النجاح الكبير في الطب، منها:

١- قلق الأصحَّاء من الأسقام

إن من أهداف الطب المعاصر المتوقعة تخفيف القلق من الأمراض أو الموت، ولكن –في واقعنا- أظهرت دراسات غربية عدة أنَّ في بلدانهم يتفشى القلق والخوف

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

من الأمراض، ويحتمل أن يكون السبب كثرةُ استعمال المحركات السيبرانية للبحث عن أعراض الأمراض وتشخيصها، ومن هذه الدراسات: دراسة ميدانية في لندن-بريطانيا؛ حيث أقدم أطباء الأمراض النفسية من جامعة إمبريال كوليج، وعلماء الإحصائيات في جامعة ليفربول للطب الاستوائي وعالم إحصائيات مستقل، من قياس تغييرات تفشي القلق الصحي في أربع عيادات في مشفى واحد لمدة أربعة أعوام، وكانت نتيجة الدراسة زيادة تفشي القلق عند المرضى بنسبة ٥% مع تقدم السنين، ففي عام ٢٠٠٦م كانت النسبة ١٤.٩%، وارتفعت إلى ١٩.٩% في عام ٢٠٠٨م (Tyrer et al.: 2019).

رغم اعتبار القلق الصحي أمرًا طبيعيًّا، إلا أن تفشي الخوف المفرط من الأمراض والموت بين الأصحاء يعد ظاهرة غير معتادة. ويُعزى ذلك إلى تبني نمط حياة يتسم بحرية غير مقيدة، مما يؤدي إلى إهمال المخاطر المرتبطة بالعادات غير الصحية وتراجع القيم الأخلاقية في العلاقات الاجتماعية. كما يفاقم التضخيم الإعلامي للمخاطر الصحية المرتبطة بالتغذية، والتعرض للشمس، والاستخدام المفرط للأجهزة الإلكترونية هذا القلق، متجاوزًا المخاوف التقليدية من التدخين (Skrabanek, 1994).

٢- زيادة الإنفاق في الرعاية الصحية

مع تزايد الأمراض -نوعًا وكمًا- زادت التقنيات والأجهزة الحديثة وتعددت أساليب العلاج مع كثرة صناعاتها، ونتج عن ذلك الإنفاق الشديد على الرعاية الصحية، وتشير الجمعية الطبية الأمريكية إلى زيادة معدل الإنفاق الصحي في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٨م بنسبة ٤.٦% لتصل إلى ٣.٦ تريليون دولار، أو ما يعادل ١١.١٧٢ دولارًا للفرد الواحد، ويعد معدل النمو في هذا العام أسرع قليلا مقارنة عمَّا لوحظ في عام ٢٠١٧م (٤.٢%)، ومساويًا لنسبة الزيادة في عام ٢٠١٦م (أي بنسبة ٤.٦%)، وتسعى الجمعية الطبية الأمريكية إلى خفض معدلات الإنفاق الصحي المرتفعة عن طريق تعزيز تبني أنماط حياة صحية، تشمل النشاط البدني، التغذية المتوازنة، والتقليل من استهلاك المسكرات وغيرها من الممارسات الوقائية (American Medical Association: 2020).

كما أن تحسن الحالة الصحية الجسدية للإنسان الغربي كان لها دور في زيادة معدل أعداد المسنين؛ فاضطروا إلى زيادة نفقات رعايتهم وعلاج أمراضهم الناتجة عن كبر السن؛ حيث أظهرت الدراسة زيادة تكاليف رعاية المسنين، وأنها قد تصل في عام ٢٠٤٠م إلى ستة أضعاف تكاليف عام ١٩٩٠م، بسبب تزايد مضاعفاتهم مع العمر (Schneider: 1990).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٣- سخط الأطباء من مهنتهم

من البديهي أن يؤدي تطور الطب الحديث إلى رضا الأطباء بعملهم وتطلعهم إلى مزيد من التفاني والإخلاص في رعايتهم للمرضى، إلا أن العديد من الاستفتاءات بيّنت أن نسبة الأطباء الذين يندمون على اختيار مهنتهم في ازدياد مع كل عقد من الزمان.

ففي دراسة أمريكية قومية بإسهام من الجمعية الطبية الأمريكية؛ قارن الباحث تيت شانافيلت ومجموعة من زملائه (٢٠١٢) بين عيّنة من أطباء الولايات المتحدة من مختلف التخصصات وبين عينة أخرى عشوائية من أصحاب الوظائف الأخرى في مستوى الإنهاك الوظيفي ومستوى الرضا بالحياة العملية؛ فكان من بين النتائج: ارتفاع نسبة أعراض الإنهاك في العمل إلى ٣٧.٩% للأطباء، مقارنة بـ ٢٧.٨% للوظائف الأخرى، كما أن نسبة عدم رضا الأطباء بحياتهم العملية كانت مرتفعة، وتصل إلى ٤٠.٢% مقارنة بـ ٢٣.٢% لأصحاب الوظائف الأخرى.

ويرى الباحثون أنه بالرغم من أنَّ نسبة سخط الأطباء كانت تقل مع تقدم الأطباء في حياتهم المهنية، إلا أن الكثيرين منهم لا يتركون وظائفهم، بل يُلحظ تغيير تخصصاتهم إلى الأقل إنهاكًا، وهذا ما حدث عند الأطباء البريطانيين، فقد لوحظ أن هناك نسبة كبيرة من الأطباء تصل إلى النصف؛ ممن يتركون الطب خلال فترات الدراسة، رغم أنَّ أكثرهم كانوا ممن يغيرون تخصصاتهم (Richards et al.: 1997).

٤- ازدهار الطب البديل وتراجع الثقة بالطب المعاصر

يُظنُّ أنَّ الالتجاء إلى الطب البديل هو دَيدن الشعوب الشرقية أو دول العالم الثالث فقط، ولكن الواقع غير ذلك؛ فقد أكدت دراسة نشرت في دورية (New England Journal of Medicine) أنه في عام ١٩٩٠م، يقدر عدد الأمريكان الذين استخدموا أنواع الطب البديل إلى (٤٢٥) مليون شخص، وهذا العدد يفوق أعداد الزائرين لعيادات الرعاية الأولية وهو (٣٨٨) مليون زائر، وتقدر نفقات هذه الزيارات إجمالا بقيمة ١٠.٧ بليون دولار، مقارنة بـ ١٢.٨ بليون دولار سنويًّا نفقت في إجمالي التنويم في المستشفيات في الولايات المتحدة (Eisenberg et al.: 1993)، وهذا العدد ما زال في ازدياد؛ مما يدل على انحسار ثقة الناس بالطب الحديث.

ويتَّضِح -من هذه الدراسات- أنَّ هناك قصورًا في الرعاية الصحية الحديثة والمعاصرة؛ مما دعا الناس يعزفون عن العلم والتكنولوجيا والتطور والدراسات الميدانية العلمية، ويبحثون عن الشفاء بطرق بدائية أو مبهمة، كالعلاج من جنس الداء

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

(Homeopathy)، والعلاج بالطبيعة (Naturopathy)، فما الذي ينقص الرعاية الطبية المعاصرة؟ هذا ما سنشرحه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: الاستشفاء بالروحانيات والدِّين في نظر الطب المعاصر

المطلب الأول: مفهوم الروحانيات عند المسلمين والغرب

الفرع الأول: مفهوم الروحانيات عند المسلمين

تعود أصل كلمة "الروحانية" في اللغة العربية إلى "الرُوح"، وهو بالضم ويعني ما به حياة الأنفس، وتُطلق على: القرآن، والوحي، وجبريل وعيسى عليهما السلام، والنفخ، وأمر النبوة، وحكم الله تعالى وأمره ومَلَك، وأما "الرَوْح" فهي الراحة والرحمة، ونسيم الريح. و"الرّوَح": السَّعة (الفيروز آبادي: ٢٠٠٥).

و "رُوحاني" اسم منسوب إلى روح؛ أي من خلقه الله روحا بغير جسد كالملائكة والجن، وطب رُوحاني: نوع من علاج النفس (عمر: ٢٠٠٨).

أما "الروحانيات" فقد روى الأزهر عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال في قول الله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنا} (الشورى: ٥٢)، قال: "هو ما نزل به جبريل -عليه السلام- من الدِّين فصار تحيا به الناس أي يعيش به الناس، وهذا يدل على أن الروحانيات تعني الإيمان (ابن منظور: ٢٠٠٢).

إن مفهوم الروحانية في الإسلام -بمعناه العام- قد يشمل كل ما له علاقة بالروح، سواء ما يختص به الإنسان بنفسه، أو بالملائكة، أو بالجن، وهناك من أضاف لهذا المعنى السحر والشعوذة وغيره من الأفعال التي لا تندرج ضمن هذا البحث، وأما ما يخص هذا البحث فهو العلاقة بين الروحانيات وبين القرآن واتباع تعاليمه.

ويرى الباحثون أنَّ الروحانية -وفق المفهوم الشرعي- جوهرٌ لا يتجزأ من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر، وتتجسد مظاهر هذه الروحانية في أركان الإسلام، التي تمثل توازنًا دقيقًا بين العقل والروح؛ إذ يجمع الإسلام بين التفكير العقلي المنهجي والتأمل في الكون، وبين العواطف والمشاعر التي تُغذي القلب؛ مما يمكّن المؤمن من إدراك جمال الخالق والالتزام بحقوقه وواجباته بثقة وطمأنينة، ولا يكتمل توازن حياة المؤمن إلا بتحقيق تكامل بين العقل والروح؛ إذ يؤدي غلبة أحدهما إلى اختلال في سلوك الفرد وحياته، كما حدث في المذاهب المسيحية التي انهارت بسبب تغليب الروحانية المطلقة، أو في المادية الغربية الحديثة التي تواجه أزماتها جراء انحراف العقل عن الروح، ويعد التصوف المذهب الأبرز في التعبير عن الروحانية الإسلامية؛ نشأ من ممارسات الصحابة والتابعين في الزهد والعبادة والانقطاع إلى الله، إلا أن التحولات التي شهدها في عصور لاحقة، خاصة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

غلو بعض أتباعه في العقيدة ومفاهيم الحلول والوحدة، قوبلت بنقد حاد، كما أشار ابن خلدون في وصفه لتاريخ التصوف (ابن خلدون، ١٩٨١).

الفرع الثاني: مفهوم الروحانيات عند الغرب

يعود مصطلح الروحانية (Spirituality) باللغة الإنجليزية، و(Spiritualité) باللغة الفرنسية إلى كلمة (Spirit) الإنجليزية، وهو مشتق من الكلمة الفرنسية (Espirit)، والتي تعود إلى الكلمة اللاتينية: (Spiritus)، وتأتي في لغات الغرب بالمعنى نفسه في اللغة العربية من حيث اشتماله على معنى (النفس)، وكونه شيئًا خارقًا للعادة مخلوقًا من مادة هوائية لا ترى بالعين، مثل: الملائكة أو الجن (Etymonline.com: 2020).

واختلف العلماء الغربيون في تعريف الروحانية اصطلاحًا اختلافًا كثيرًا، فقد نتج عن البحث لمراجعات متعلقة بالروحانية أجراها ماك كارول وزميلاتها (McCarroll et al: 2005) عن وجود سبعة وعشرين تعريفًا، والاتفاق بينها قليل جدا؛ مما جعل دراستها بمنهجية صعب، كما أن معناها في تطور مستمر، حسب مِلل أصحابها واختلاف اهتماماتهم.

فقد استُخدمت لدى النصارى في بدايات النصرانية، للدلالة على الحياة الموجهة للروح المقدس، وهي الرهبنة كما أنبأنا بها القرآن الكريم: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (الحديد: ٢٧)؛ فهي تقليديًّا -وفق تعريف وايجمان- إعادة تكوين دينية تهدف إلى استعادة الهيئة الأصلية للإنسان، بالتوجه لصورة الإله، ويتم ذلك بتجسيد الشكل الأصلي، وهو بهذا يعني أن عند اليهودية هي التوراة، وعند النصارى يتمثل في المسيح، وعند المسلمين هو النبي محمد- ﷺ-، وعند البوذيين هو بوذا (McCarroll et al: 2005).

وفي القرن الخامس للميلاد، توسعت مجالات تصور الروحانية، وبدأ ظهور مصطلحات يمكن ترجمتها بالروحانية وأصبحت شائعة الاستعمال (Jones: 1997)، وأما في القرن الحادي عشر الميلادي فقد أخذت الروحانية تتضمن جوانب فكرية للحياة، مقابل الجوانب المادية التي شاعت في ذلك الوقت (Waaijman: 2000).

واستمر تأثير الكنيسة على مفهوم الروحانيات إلى القرن التاسع عشر حين تداخلت روحانيات الملة النصرانية مع عناصر من الأديان الآسيوية، وقلت نفوذ

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الكنيسة وأفكارها على الشعوب، وانفصلت الروحانية عن المؤسسات الدِّينية، وتوافقت مع الأفكار اللاهوتية والليبرالية والنسوية (Waaijman: 2000).

وبعد الحرب العالمية الثانية، تزايد انفصال الروحانية في الغرب عن الدِّين الموحد، واتجهت نحو التجارب الشخصية، واندمجت مع علم النفس، وتزامن هذا التغيير مع العلمانية، فقد تغيّر مفهوم الروحانية، وصار معناها الوصول للذات الحقيقية بالإفصاح عنها والتعبير الحر والتأمل (Koenig: 2008).

ويجد الباحثون أن جزءًا كبيرًا من تحليلات البروفسور هارولد كوينج (Koenig: 2008) العلمية تخطو في الاتجاه الصحيح؛ إذ خلص إلى أن تعريف الروحانية يجب أن يُرجع إلى أصوله؛ أي إرجاعه إلى الدِّين، إلا أنهم يختلفون معه في تقبله لكل الديانات كمصدر مقبول للروحانية، سواء التقليدية منها أو الجديدة، مع فساد عقائدها؛ وذلك لأن تجارب الغرب ودراساتهم أثبتت أنه رغم وجود علاقة قوية بين الروحانية الفكرية والعافية، إلا أن العبادات الدِّينية لم يكن لها تأثير في العافية بدرجة يمكن قبولها كمسبب مباشر (Christian et al.: 2002).

وفي رأي الباحثين أن روحانية العقيدة الصحيحة هي التي تعطي التأثير النموذجي لجوارح الإنسان وفكره وقلبه؛ لأن العقيدة الصحيحة لا تفصل جزءًا من الإنسان عن بقية أعضائه؛ فيكون هناك تناغم بين هذه الأجزاء، وهذا لا يوجد إلا في الدِّين الإسلامي الشامل والكامل.

المطلب الثاني: الاستشفاء بالروحانيات في نظر الطب المعاصر

بحلول عام ألفين للميلاد؛ بلغت عدد الدراسات والبحوث التي تبحث في العلاقة بين الروحانيات والصحة ألفًا ومائتي بحث؛ سبعون في المائة (٧٠%) منها تخص الصحة النفسية (Koenig: 2008).

واختص ما يقارب الثلث منها بالصحة الجسدية، ثم زادت أعداد هذه البحوث وتضاعفت مع مرور الوقت، وأكد العلماء -في غالبية هذه البحوث- وجود علاقة إيجابية بين تحسن صحة الفرد مع الدِّين والروحانية، ومن هؤلاء العلماء، البروفسور وليام ريتشارد ميلر الذي توصل في دراسته عن العلاقة بين الروحانية والدِّين والعافية إلى أن نتائج البحوث السريرية (الإكلينيكية) الحديثة تؤكد إحصائيًّا أثرها الإيجابي في نسبة التعافي وعدد الوفيات (Miller & Thoresen: 2003).

الفرع الأول: تأثير الإيمان بالدِّين والروحانيات في الصحة العقلية (النفسية)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

في الطب النفسي؛ بيَّنت بحوثٌ كثيرة أن علاج المرضى النفسيين بالعقاقير دون المساندة بالعلاج النفسي- الاجتماعي (Psycho-social) لم يأتِ بنتائج سريرية (إكلينيكية) جيدة، على خلاف التوقعات المبنية لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن، والتي أظهرت أن الأمراض النفسية عموما ناتجة عن عدم توازن العناصر الكيميائية في مخ الإنسان، رغم التطور الكبير في إنتاج الأدوية الكيميائية (Deacon: 2013).

وعن دور الدِّين في العلاج النفسي؛ فقد وجد الباحثون دراسات بدأت منذ نهاية القرن العشرين ولا تزال الدراسات تتضاعف في هذا المجال وتبحث فيما إذا كان للدين أثر حقيقي إيجابي في علاج هذه الأمراض أو التكيف معها، ومن العلماء الذين بحثوا في هذه العلاقة البروفسور أندرو نيوبرج (بروفسور ومدير مركز ماركوس لبحوث الصحة المتكاملة، جامعة في مستشفى توماس جيفرسون بالولايات المتحدة الأمريكية)، وأدرجه تحت مسمى (علم اللاهوت العصبي)، فقد صوّر نشاط مخ الإنسان بأشعة الرنين المغناطيسي (Magnetic Resonance) للبوذيين في التبت، ولاحظ اختلاف النشاط الدماغي قبل التعبد وبعده، ولاحظ نيوبرج أن نشاط مقدمة المخ (الناصية) -المسؤول عن التركيز والانتباه المركز- قد زاد، وحصل على نتائج مشابهة لدراسة أخرى على المرضى الذين يعانون من إشكالية النسيان والذاكرة، حيث أوضح أنه بعد ثمانية أسابيع من الروحانيات والتعبد، تحسنت ذاكرة المرضى. ودوّن نتائجه في كتاب أسماه: أساسيات علم اللاهوت العصبي (Newberg: 2015).

وقد ألقى البرفسور نيوبرج (Newberg: 2012) محاضرة علمية بيّن فيها قوة العلاقة بين العبادة والسلوك، والصحة النفسية، وأوضح كيف أن تكرار ألفاظ وأفعال العبادات تساعد في تمكين الإيمان في النفس الإنسانيَّة، وأنها من العوامل المهمة في استمرارية اتزان الصحة النفسية

ومنها دراسة نشرت في مجلة: التوتر والصحة النفسية لشهر ديسمبر من العام ٢٠٢٠م (Adams et al.: 2020)، وهدف هذه الدراسة معرفة تأثير الدِّين والروحانية في علاج المرضى النفسانيين، وأثرهما في التكيف مع مرضهم، واختار الأطباء في هذه الدراسة إرسال استبيان لثلاثمائة وسبعة وسبعين (٣٧٧) مريضًا نفسيًّا يتعالجون من أمراض الاكتئاب (Depression)، والحصر النفسي (Anxiety)، واضطرابات الإحكام (Adjustment disorder)، واستطاع الباحثون قبول تسعين (٩٠) منهم فقط حسب معايير المنهج العلمي للبحث، وتراوحت أعمار المرضى بين ١٨-٦٥ سنة، وقسِّم المرضى إلى مجموعتين: مجموعة تؤمن

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

بالروحانيات والدِّين (المسيحي)، وأخرى غير مؤمنة بالقوى الميتافيزيقية (Metaphysics): وهي تأثير القوى الغيبية في المحسوسات.

ثم قارن الباحثون بينهما من حيث تأثيرهما على الأعراض النفسية، والتكيف الدِّيني، والشعور بانعدام الأمن، والرضى بالحياة؛ فكانت النتيجة أن المؤمنين بالروحانية والدِّين أقل عرضة للاكتئاب، وأكثر قدرة على التكيّف الدِّيني مع المرض، وأقل قلقا على الأمن النفسي.

ولم تكن هذه النتائج بالمفاجئة للعلماء؛ لأن غالبية الدراسات السابقة عن هذا الموضوع خلال الستين عاما الماضية تنصب في الاتجاه نفسه.

الفرع الثاني: تأثير الإيمان بالدِّين والروحانية في الصحة البدنية

يُلاحظ أن الإنسان قد يعاني من أعراض صحية، مثل: نزلات البرد أو الحمى؛ عند مروره بحالة نفسية مضطربة أو قلق مستمر، سواء كان ذلك بسبب ضغوط العمل أو مشكلات اجتماعية أو عوامل أخرى، وتتطلب هذه الظاهرة تفسيرًا عن الآلية التي يحدث بها هذا التفاعل الإيجابي بين النفس والجسد، والعلاقة السببية التي تربط الإنسان بالمسببات غير الملموسة. وسنشرح ذلك في النقاط الآتية:

١. القاعدة الأولى في الطب هي منع حدوث الضرر لجسم الإنسان، والروحانيات الدِّينية والحديثة كلها تحث على البعد عمَّا يضر بالجسد والروح، مثل: البعد عن الخمر والتدخين والمؤثرات العقلية، والاعتدال في المأكل والمشرب والتشجيع على الرياضة والهدوء والتأمل، وكل هذه الأمور تنقي أجساد الناس من الشوائب والسموم، يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**} (البقرة: ١٧٢)، ويقول تعالى في السورة نفسها: {**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**} (البقرة: ٢١٩)، ومنه أيضا ما أمر به الدِّين الإسلامي الحنيف من العفاف وتحريم الزنا، حيث يحفظ به المؤمن نفسه من الأمراض التناسلية المعدية، قال تعالى: {**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**} (الإسراء: ٣٢)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مما يقلل من تأثير الروحانيات على صحة الإنسان عند الغرب بعض النصائح التي تدعو إلى الحرية المطلقة في ملذات الحياة، كالتشجيع على الزنا واللواط وغيرهما.

٢. عند استعراض ما يحدث للمؤمن بالله سبحانه وتعالى حال إصابته بمرض ما؛ فإن اعتقاده بأن الكون بيد الخالق العظيم، وكل شيء لا يخرج عن أمره وقدره؛ فإن هذا القالب الإيماني يجعله قادرًا على التأقلم مع المرض، ويتقبّل العلاج والمضاعفات الناتجة عنه بكل مرونة، ويرجع إلى ربه بالدعاء للشفاء، فيتقبل ما كتب الله له؛ مما

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يساعد الإنسان على الحفاظ على هدوء أعصابه وطمأنينته، وهذا التوكل يحفز المريض على الاعتناء بنفسه بكل أمل وتفاؤل.

٣. يتسنى للمرء إدراك تأثير الإيمان والدِّين على صحة الإنسان وعافيته، عن طريق تقدير تبعات عدم وجود هذا الإيمان في النفس، وتقدير هذه التبعات الفيزيولوجية تحتاج إلى إثباتات علمية، وقد أثبت الطب الحديث أن جسد الإنسان يتأثر بالضغوطات النفسية فينفعل ويفرز هرمونات تتصدى لهذه الانفعالات حماية للمخ والجسم، فتعزز القدرة على التكيف، ولكن مع استمرار تراكم الضغوطات فإن نشاط هذه الهرمونات المزمن يُحدث تغييرات في الجسم؛ مما يؤدي إلى ما يسمى في الطب بفرط حمل التعديل النفسي (Allostatic load)، وهذا بدوره يسبب أمراضًا مزمنة عدة (Teresa et al.: 1997).

وفي دراسة حديثة نُشرت في أكتوبر ٢٠٢٠م في دورية المركز الوطني للتكنولوجية الحيوية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ أكد الباحثون نتيجة علمية، وهي: "وجود روابط قوية بين الحالات العصبية السلوكية والحالات النفسية العاطفية المتعلقة بالإجهاد وبعض حالات المرض "الكلاسيكية" المتعلقة بالمناعة الذاتية، والالتهابات، والأورام الخبيثة، إضافة إلى الاضطرابات الأيضية والتناسلية، واضطرابات النمو (Tsigos et al.: 2020).

وقد ذكر البروفسور كوينج في بحثه (Koenig: 2008) بعضًا من نتائج التوتر المستمر في الإنسان على بدنه بناء على دراسات علمية دقيقة في شمال القارة الأمريكية وأوروبا، منها: ضعف المناعة الطبيعية ضد الأمراض، وتأثر نظام الغدد الصماء في الجسم، وظهور أمراض المناعة الذاتية، والخلل في عمليات الأيض؛ كمرض السكري الذي يصيب الكبار (النوع الثاني)، وأعراض أمراض الجهاز العصبي؛ كمرض الزهايمر.

ويتبيّن من هذه التبعات السلبية الناتجة عن عجز الفرد في التعامل مع ضغوط الحياة؛ أن الاستقرار النفسي وطمأنينة النفس يشكلان حاجزًا وقائيًّا ضد العديد من الأمراض، وهذه الطمأنينة لا تتحقق إلا بوجود منظومة إيمانية وروحية توفر للإنسان ملاذًا فكريًّا وعاطفيًّا يلجأ إليه في أوقات الشدة، أما في المجتمعات التي تفتقر إلى الإيمان؛ فإن الفكر الإلحادي يترك فراغًا وجوديًّا يتفاقم مع الأسئلة الكبرى التي لا تجد إجابات مقنعة؛ مما يؤدي بالبعض إلى الانتحار أو الوقوع في أمراض نفسية وجسدية مزمنة، يقول القوصي (١٩٥٢) في كتابه (أسس الصحة النفسي) عن أثر الإيحاء إلى المريض بالتفاؤل في علاج الأمراض النفسية والعضوية والوظيفية: "إن أثر الإيحاء

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

في الحالات الجسمية أمر معلوم، ففكرة الصحة أو المرض يمكن أن تؤدي إلى الصحة أو المرض، ويرجع قسط كبير من نجاح العلاج الدوائي إلى ما يصاحبه من إيحاء بالشفاء وإذا توفر الاعتقاد أمكن الوصول إلى الشفاء دون أخذ الدواء".

المبحث الثالث: الاستشفاء بالقرآن الكريم في نظر الطب المعاصر

تبيّن للباحثين -من الدراسات المذكورة في المبحث السابق- أن علماء هذا العصر يؤمنون بوجود علاقةٍ وثيقةٍ بين الإيمان وصحة الوظائف البدنية، خاصة وظائف المخ التي تنشط بالإيمان والعبادة، وهذا إقرار منهم إلى حد ما -سواء تنبهوا إليه أم لا- أنَّ الإيمان فطرة مغروسة بالنفس؛ لأن في نشاطها شفاء للأبدان والنفوس، بآليات تعرف على بعض أسرارها وبآليات في طور الاكتشاف لكثرة الدراسات المستمرة في هذا المجال، كما أنَّ تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه وإقامة أركانه والعمل بتعاليمه يحفز عوامل الشفاء الذاتي للإنسان فيصلح الأنفس والأبدان، ولتوضيح دور القرآن الكريم -على وجه الخصوص- في الشفاء من منظور العلم المعاصر؛ يتعين النظر إلى الدراسات العلمية التطبيقية التي أجراها العلماء التطبيقيون في هذا الصدد؛ لذلك سندرس -في هذا المبحث- مدى موائمة الاستشفاء بآيات كتاب الله للطب المعاصر، ثم ننتقل إلى دراسة البحوث التي أجراها العلماء التطبيقيون لنقيّم نظرة الطب المعاصر إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم.

المطلب الأول: مواءمة الاستشفاء بالقرآن الكريم للعلاج بالطب المعاصر

إن التقدم الحضاري في كل جانب من جوانب حياتنا المعاصرة عالج الكثير من مشاكل الإنسان، كالتعب والإرهاق، وقد تقدَّم هذا العلاجُ خطواتٍ جبارة مع التقدم في العلم والتكنولوجيا، ولكن هذا الازدهار -مع الأسف- في العلم لم يستطع تخليص النفس مما تعانيه من التيه والضياع، بل زاد في أمراض النفس والقلوب، وقد فتش كثيُر من الناس عن المنجى والملتجأ، ومن أوائل من بحث من الغربيين عن طمأنينة النفس في القرآن الكريم، يوهان غوتة (١٧٤٩م-١٨٣٢م)؛ إذ إنه درس معظم كتب الأديان، ووجد غوتة من بين جميعها أن في القرآن الكريم تناغما لا مثيل له بين شفاء الروح والكلمة، ومما قاله تعبيرا عن هذا التناغم عن لغة القرآن الكريم: "ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد" (Macht: 2016)، ومما قاله بعد تمعنه في القراءة، في ديوانه الشرقي- الغربي: "لماذا أشكر الله أجزل الشكر، لأنه فصل بين الألم والمعرفة، فلو عرف كل مريض علته كما يعرفها الطبيب لانتابه اليأس" (Goethe: 1914).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وجد غوتة ضالته في القرآن الكريم وعرف أن القرآن الكريم شفاء للروح والبدن، فهل يقر الطب المعاصر الاستشفاء بالقرآن الكريم؟

كما أسلف الباحثون -في المبحث السابق- أن دراسات العالم الغربي المسيطر على التجارب العلمية التطبيقية في مجال الطب أثبتت بما لا يدعُ للشك مجالا أنَّ هناك علاقة راسخة بين النفس والبدن، فالانفعال والنشاط الروحي يمكن أن يتغير في سياق الأمراض العضوية، مثلما يحدث من كآبةٍ وهمٍ عند الإصابة بالحمى، والعكس أيضا صحيح، فالقلق قد يؤدي إلى أمراض في الجهاز العصبي أو الهضمي على سبيل المثال؛ لذلك فإن العلاج بالقرآن الكريم بما يضفيه على النفس من طمأنينة وسكون، يقي ويعالج بدوره أمراضً كثيرةً.

وقد أقرت الشريعة السمحة الاسترقاء والاستشفاء بالقرآن بتلاوة آيات من الذكر الحكيم على الأمراض النفسية والجسدية، وجعلها من الأسباب المشروعة الصحيحة النافعة، كما أنها أيضا أقرت التداوي والعلاج بالأدوية الشعبية أو الطبية المعاصرة، فلم تكتف بالاسترقاء؛ إذ جمعت بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على التوجيه الشرعي، مع الاعتقاد بأن الله وحده هو الشافي، إذن ليس هناك تناقض بين الطب الحديث والاستشفاء بالقرآن الكريم، بل إن الطب المعاصر يستنجد بالقرآن الكريم كي يعالج ويشفي الأمراض التي تجتاح عالمنا اليوم، فالطب اليوم يحتاج إلى الوقاية من الأمراض ويحتاج إلى التخلص من القلق أكثر مما يحتاج إلى العلاج المادي.

ورغم ندرة الأبحاث الغربية التي تبحث في الاستشقاء بالقرآن الكريم، إلا أن ما ورد من أبحاثهم من أدلة بيّنة تدل على فعالية الروحانيات في الشفاء، تشير إلى مدى قوة تأثير القرآن الكريم في الشفاء؛ لأن ما تعالجه روحانيات الديانات الأخرى، لا تصل إلى قوة تأثير الكتاب الحنيف وقوة فعالية العقيدة الراسخة الثابتة للدين الإسلامي القويم.

ولكي يدرك القارئ كيفية مواءمة الاستشفاء بالقرآن للطب المعاصر؛ نستعرض -في هذا المقام- بحث (الصحة والشفاء في الإسلام: الروابط والثغرات مع الطب المعاصر) للبروفسور الماليزي محمد طارق الرحمن (Rahman: 2015)؛ ففي بحث له نشر في مجلة الخدمات الطبية البنجلاديشية، شرح كيف أن الاستشفاء بآيات القرآن الكريم يوائم الطب المعاصر، وأن الطب الإسلامي بشقيه: الاستشفاء بآيات القرآن الكريم والطب النبوي مكمل للطب المعاصر.

بدأ الباحث في دراسته بشرح أربع قواعد أساسية مهمة تؤثر في علاج الأمراض في الإسلام:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١- تقبل أن المرض ابتلاء: رغم أن تعريف المرض يتضمن سلبيات الاعتلال بالصحة البدنية والنفسية، إلا أن الإسلام جعل نظرة المؤمن له بإيجابية، فالمؤمن يعتقد أن المرض ابتلاء من الله سبحانه: {**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**} (الأنبياء: ٨٣)، وكذلك التطهر من الآثام: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ : "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ." (البخاري، ٢٠٠٢)، هذه النظرة الإيجابية فعالة جدا في عملية الشفاء البدني والنفسي.

٢- الإيمان بأن الصحة بركة ونعمة من الله: إن هذه العقيدة تجعل المؤمن يسعى إلى العلاج، مع كونه مؤمنا بالابتلاء، ويرى الباحثون أن هذا مهم جدا في الشفاء؛ لأنه يجعل المسلم متزنا فكريا وجسديا: مسيرا ومخيرا، وقد استدل البروفسور طارق الرحمن بحديث عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحةُ، والفراغُ" (البخاري، ٢٠٠٢).

٣- الإيمان بأن الله خلق لكل داء دواء: حديث أبي هريرةَ -رَضِيَ الله عنه-، عن النبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، قال: "ما أنزلَ اللهُ داءً إلَّا أنزلَ له شِفاءً" (البخاري، ٢٠٠٢)، الاطمئنان بوجود دواء لكل علة، وأن عليه فقط البحث في الأسباب مع التوكل على الله سبحانه وتعالى، كذلك بيان أن القرآن فيه شفاء للأمراض، فيأخذ بذلك ما أحل الله دون ما حرّم، ولا ييأس من رحمة الله، منه الاستشفاء بالآيات: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا} (الإسراء: ٨٢)، ومنه ما أقر بالاستشفاء بغيره، إن ثبت فعاليته، سواء كان بالعقاقير الطبية أو بالعسل أو الحجامة أو غيرهما.

٤- الإيمان بأن الشفاء مبني على التدخل الإلهي (الرباني): يقول الباحث أن الأخذ بالأسباب المادية في العلاج مهمة في الإسلام، لكنه لا بد من الاعتقاد الجازم بأن الشفاء لا يحصل إلا بمشيئة الله سبحانه، لذلك كان الرجوع إلى الله والتضرع له وطلب الشفاء منه مطلباً أساسيا، ولن يجد المؤمن أعظم من آيات الله سبحانه وتعالى يخشع بها طلبا للشفاء: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} (الشعراء: ٨٠).

إنَّ الواضح -من خلال تتبع هذه الأساسيات- أن الباحث أعطى أهمية عظيمة للعقيدة الإسلامية بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الشفاء، وأن هذه العقيدة توائم العلاج المعاصر للأمراض، وقد شرح الباحث هذا التناغم عن طريق الجمع بين الأساسيات الأربعة المذكورة، وبين مبادئ الطب المعاصر؛ فقد بين أن تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة: "حالة التعافي الكامل في الجسد أو النفس أو المجتمع، يتماشى مع معنى التعافي لدى المسلمين منذ أربعة عشر قرنا، بمعنى أن الشفاء معتمد على حالة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الفرد البدنية والنفسية، بالإضافة إلى الحالة البيئية والمجتمع من حوله، كل هذه العوامل تتداخل مع بعضها بعضًا. فقد وجّه القرآن المسلم إلى الحفاظ على صحته البدنية والعقلية، وحفزه لتكوين حياة اجتماعية إيجابية مع من حوله، كما نبه إلى فعل الخيرات تطهيرا للنفس، وترك المنكرات وتجنب الفواحش حفاظا عليه من أمراض البدن والقلوب. وقد رسم الباحث شكلا يلخص فيه رأيه في العلاقة بين العقيدة في القرآن وبين العلاج بالطب المعاصر.

وبالنظر إلى الشكل؛ يوضح الباحث أن الدائرة الخارجية تمثل السيطرة الإلهية على كل شيء، بما يعني أن التدخل الإلهي يحدد حالة الفرد المرضية أو الصحية، كون أن الفرد يستشفي بالروحانيات أو بالمحسوسات، فهذه طرق مشروعة، ولكن التصديق على الشفاء بيد الله فقط لا غير، فأي اختلال في توازن العوامل المؤثرة بالصحة -صحة البدن أو الصحة النفسية أو المجتمع أو البيئة- بما كسبت أيدي الناس يؤدي إلى اختلال في ميزان الصحة، فإذا علم أن هذه العوامل تحت سيطرة الله تعالى؛ تعلق بمشيئته سبحانه وتوكل عليه وحده.

كذلك فإن قبول وسائل الطب المتطورة الموثوق بها في العلاج هو جزء من منظومة العلاج، وليست بديلة عن الاستشفاء بالقرآن الكريم؛ لذا بالرجوع إلى أساسيات الاستشفاء بالقرآن الكريم، وإلى مبادئ الطب المعاصر، يرى الباحثون أن هاتين الطريقتين مكملتان لبعضيهما ومتناغمتان، ولا يشك مسلم في هذه الحقيقة؛ لأن الله سبحانه وتعالى علمنا في القرآن الكريم أنه خالق كل شيء، فليس هناك ريب في أنه تعالى المسيطر على الإنسان وعلى ما حوله، وأن القرآن الكريم فيه فلسفة الحياة السعيدة المتكاملة؛ لأن ما فيه يغذي القلب والجسد، كما أن تعاليمه الأساسية ثابتة لا تتغير.

المطلب الثاني: أثر القرآن الكريم في الاستشفاء في الطب المعاصر

عند تأمل التاريخ العلمي للأمة الإسلامية؛ يتبين أن العلماء المسلمين أسهموا إسهامًا جوهريًّا في تطوير العلوم، ومنها: الطب، الذي كان منطلقًا أساسًا للنهضة الغربية؛ فقد كانت مؤلفاتهم ومناهجهم العلمية مرجعًا معتمدًا في أوروبا، في وقتٍ سادت فيه الممارسات غير العلمية داخل المؤسسات الكَنَسيَّة، ويُدرك المتأمل لهذا التاريخ أن أحد أبرز أسباب التراجع الحضاري في الواقع المعاصر هو الابتعاد عن المنهج الإسلامي وترك الاستفادة من القرآن الكريم كمرجع هادٍ في مختلف مجالات الحياة، ومنها: الصحة والطب.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ولولا التراجع الحالي في مستويات الإنتاج العلمي لدى المسلمين سياسيًّا واقتصاديًّا وأكاديميًّا؛ لكان ميدان الاستشفاء بالقرآن الكريم مجالًا بحثيًّا نشطًا، ومحل اهتمام واسع من الأوساط العلمية على مستوى العالم، ومع قلة الأبحاث التجريبية المنشورة في هذا المجال؛ فإن الموجود منها -رغم قلته- قد نُشر في مجلات علمية محكّمة، وكان جلّ القائمين عليها من الباحثين المسلمين، وقد تعرض بعضها لنقد لا يقوم دائمًا على أسس علمية، بل على خلفيات أيديولوجية مرتبطة بالموقف من الدِّين.

ومع ذلك؛ فإن البحوث الطبية الحديثة في مجال تأثير الروحانيات على الصحة، والتي ناقشها الباحثون في المبحث السابق؛ تؤكد وجود ارتباط وثيق بين الإيمان الدِّيني واستقرار النفس والجسد، وتكشف هذه الدراسات أن الإيمان بالله حاجة فطرية راسخة في تكوين الإنسان، وأن إغفال هذه الفطرة يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي والجسدي، ولا توجد منظومة دينية تقدم توجيهات شاملة في هذا المجال بعمق القرآن الكريم ووضوحه؛ مما يبرر الحاجة إلى إعادة النظر في جدوى الاستشفاء بالقرآن من منظور علمي تكاملي.

وقد بادر بعض العلماء المسلمين إلى إجراء دراسات علمية في هذا المجال؛ لا لإثبات الأثر فحسب، بل لتوضيحه وبيانه للمجتمعات الإسلامية وغيرها، ومن هذه الدراسات:

١. **دراسة أجراها مجموعة من أطباء قسم الطب العائلي في جامعة علم الأدوية والعلوم الطبية بماليزيا، بتجربة منضبطة، بحثوا فيها تأثير تلاوة القرآن الكريم على التقليل من التدخين لمجموعة من المدخنين المسلمين في عيادات الطب العائلي.**

اختار الباحثون خمسين شخصا عشوائيا من بين المرضى المراجعين لعياداتهم، ثم قُسِّموا إلى مجموعتين متشابهتين، مجموعة تتبع العلاج النفسي للتقليل من التدخين، ومجموعة أخرى تتعالج بتلاوة القرآن الكريم لمدة اثني عشر أسبوعا، وقد قيمت المجموعتان في الأسبوع الرابع والأسبوع الأخير من الدراسة، وكان الاختلاف بين المجموعتين معتبرا إحصائيا حسب الباحثين: حيث قل نسبة التدخين بـــ (٩) لدى التالين للقرآن الكريم، مقارنة بـــ (٧) لدى المتعالجين بالعلاج النفسي (Maziha et al.: 2018).

تشير نتائج الدراسة إلى أثر إيجابي، إلا أن الباحثين يؤكدون أن تعزيز الإيمان بالله والتقوى، مع التلاوة المتأنية للقرآن الكريم، يمكن أن يزيد من قوة هذا التأثير ويُسهم في الامتناع الدائم عن التدخين.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢. دراسة مدى تأثير تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه على جوانب الصحة المعنوية لدى طلاب جامعة بيام نور.

أقيمت هذه الدراسة في إيران بوجود مجموعة من الجامعات والمراكز، وهي مركز تطوير البحوث المتداخلة في العلوم الإسلامية والعلوم الصحية، وكلية الطب المساعد، وجامعة تبريز للعلوم الطبية، وقسم المعارف الإسلامية، وجامعة بيام نور، خوي، وهدف هذه الدراسة حسب باحثيها بيان مدى تأثير تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه على الصحة المعنوية (النفسية) لدى طلاب جامعة بيان، وقد استخدم الباحثون فيه المنهج التجريبي بطريقة الاختبار القبلي والاختبار البعدي باستخدام استبيان (أليسن وبالوتزين)؛ حيث صنفت مجموعتان لثلاثة وستين طالبًا وطالبةً، وضبطت المتغيرات فيها، تلقت المجموعة الأولى تلاوة القرآن الكريم لمدة عشر دقائق لمرتين في كل أسبوع عند عدم الشعور بالراحة، كما استمعت المجموعة الثانية إلى القرآن الكريم مرتين في كل أسبوع عند الشعور بالضجر.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تلاوة القرآن والاستماع إليه يؤدي إلى رفع مستوى الصحة المعنوية، وذلك لظهور الفرق بين الاختبار القبلي والبعدي، حسب الإحصائيات العلمية ($P >0.001$)، ووفقا لنتائج تحليل التباين المشترك تبين أن المداخلة بطريقة التلاوة أكثر تأثيرًا من الاستماع إليه (عليا نسب، ٢٠١٩).

٣. تأثير القرآن في علاج الاضطرابات النفسية والأمراض الروحانية.

نشرت هذه الدراسة في المجلة العلمية الدولية: الدِّين والصحة، حيث أقيمت تجربة ميدانية مشتركة بين معهد ابن سينا للبحوث العلمية والصناعية في ماليزيا والجامعة الإسلامية بماليزيا، وقد أُخذت عينة عشوائية من (١٢١) مريضا من المرضى النفسيين من كلا الجنسين؛ إذ عُرض عليهم تسجيل صوتي لبعض آيات وسور من القرآن الكريم لمدة معينة من الزمن، بعدها أعطي كل مريض برنامجا معينا لسماع القرآن الكريم، وفي نهاية التجربة تبيّن أن ٨١.٨% تماثل للشفاء بالقرآن الكريم، فقد أثبتوا بالتجربة أن سماع صوت آيات القرآن فعال في علاج الأمراض النفسية والروحانية.

هذه الدراسات -وغيرها- تثير في الأذهان وضوح احتياج الطب المعاصر للاستشفاء بالقرآن الكريم؛ فالعلاج بالماديات في حاجة إلى الإيمان بالقوى الميتافيزيقة (الغيبية)، المتمثلة في الخالق البارئ والتوكل عليه، وتقبل النفس لهذ العلاجات حتى تتحسن صحة الفرد، ورغم أن القرآن الكريم ليس كتابًا طبيًّا، إلا أنه يحمل في آياته شفاءً وبلسمًا للأبدان والأرواح، وقد أدرك الكثير من علماء الغرب هذه النتيجة؛ ولكنه

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

من الصعب اجتثاث اعترافهم إما لحقدهم على الإسلام والمسلمين وجحودهم، أو أن هذا الاعتراف سيهمش كما همشت أشعار الأديب والفيلسوف الألماني غوتة، فقد يتعجب المرء كيف أن كل ما كتبه غوتة عن القرآن الكريم لا يذكر أبدا، وأنه يصعب الحصول عليها باللغة الإنجليزية والألمانية.

لذا يؤكد الباحثون على ضرورة أن يبذل علماء الأمة وأطباؤها جهودًا منهجية في إجراء التجارب العلمية التطبيقية لإثبات جدوى الاستشفاء بالقرآن الكريم، ليس فقط لفائدة المسلمين، بل للعالم أجمع. كما يرون أن هذا العلاج الروحاني لا يضاهيه في التناغم والتكامل مع الطب الحديث أي علاج روحاني آخر.

الخاتمة

النتائج

خلص البحث إلى نتائج متعددة، أهمها:

- للروحانيات دور مهم في تغيير نمط الأمراض والوقاية منها، ويقوم العلماء الغربيون بمحاولة جادة في تصميم نظام علاجي جديد يتضمن إشراك الإيمانيات والمجتمع والبيئة إلى الطب المعاصر.
- يتكامل الطب المعاصر مع الاستشفاء بالقرآن الكريم، ولا علاج حقيقي دون التوكل على الله والأخذ بالأسباب.
- الطب المعاصر -ممثلا بالأطباء والعلماء المسلمين وغير المسلمين- ينظرون إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم على أنه ركن أساسي في الوقاية من الأمراض، ويعطي نتيجة علاجية نموذجية مُثلى للمرضى.

التوصيات

يوصي الباحثون باستكمال الدراسات في عدد من الموضوعات ذات الصلة، أهمها تسليط الضوء على سياق العلاج الروحاني وأثره في الوقاية والعلاج من الأمراض البدنية والنفسية، والتركيز على العلاج الروحي بالقرآن الكريم وتبيان أسسه وأسراره، كما يوصي الباحثون طلاب العلوم الطبية بإجراء التجارب العملية والسريرية (الإكلينيكية)؛ ليثبتوا بالدلائل الحسية أن الطب المعاصر يحتاج إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم حتى يتوصلوا إلى العلاج الأمثل.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع العربية

أبو دوابة، فادي أحمد محمود، **آيات الرقية الشرعية دراسة قرآنية موضوعية**، مجلة الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

أبو زيد، محمد أحمد، **بلاغة النظم القرآني في آيات الشفاء**، الصفحات ١-٩٠، مجلة جامعة الأزهر، العدد ١٧، حوليةكلية اللغة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

التويجري، علي بن غازي، **الاستشفاء بالقرآن الكريم**، مكتبة نور الإلكترونية، تاريخ إنشاء الملف ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٧م، تاريخ الإطلاع: ١٧-١-٢٠٢١م ، noor-book.com/كتاب-الاستشفاء-بالقرآن-الكريم-pdf

الجار الله، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، **أمراض القلوب وشفاؤها**، تاريخ الإضافة: (٥-٦-٢٠٠٩م)، تاريخ الإطلاع: (١٧-١-٢٠٢١م)، على الرابط التالي: http://www.islamhouse.com/p/209148

الخليلي، أحمد بن حمد، **حكم التداوي في الإسلام**، نشرت الحلقة بتاريخ (٢٠١٣/١٢/٢٣م)، تلفزيون سلطنة عمان-شوهد بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٢٩ على الرابط:

دودح، د. محمد، **الاستشفاء بالقرآن الكريم دراسة علمية ميدانية**، مقال في مجلة مداد الإلكترونية، نشر في (٨ نوفمبر ٢٠٠٧م)، الاطلاع: (٣١-١٢-٢٠٢١م) على الرابط: الاستشفاء-بالقرآن-الكريم-دراسة-ميدانية-١-٢ http://midad.com/article/209818/.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ ه)، **القاموس المحيط**، ط٨، بيروت-لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

كحالة، عمر رضا (ت ١٤٠٨ه)، **معجم المؤلفين**، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٦ه-١٩٥٧م.

المراجع الأجنبية:

Adams, G.; Wrath, A; Le, T.; Adams, S.; De Souza, D.; Baetz, M. & Koenig, H.: Exploring the Impact of Religion and Spirituality on Mental Health and Coping in a Group of

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Canadian Psychiatric Outpatients, the Journal of Nervous and Mental Disease, 208(12), 2020, pp. 918-924.

Al-Rahman, M.: Health and Healing in Islam: links and Gaps with (post) Modern Practices. Bangladesh Journal of Medical Science, 14(20), 2015.

American Medical Association: Trends In Health Care Spending. 2020. [Online] Available at: https://www.ama-assn.org/about/research/trends-health-care-spending [Accessed 6 December 2020].

Cassell, E. J.: *The Nature of Healing: The Modern Practice of Medicine*. 1st Edition. UK: Oxford University Press. 2012.

Christian, J.; Nelson M.; Barry, R.; William B. & MicheleGalietta, M.: Spirituality, Religion, and Depression in the Terminally Ill, Elsevier Inc, 43(3), 2002, pp. 213-220.

Eisenberg, D.; Kessler, R.; Foster, C.; Norlock, F.; Calkins, D. and Delbanco, T.: Unconventional Medicine in the United States - Prevalence, Costs, and Patterns of Use. New England Journal of Medicine, 328(4), 1993, pp. 246-252.

Etymonline.com: Spirit | Search Online Etymology Dictionary. 2020. [Online] Available at: <https://www.etymonline.com/search?q=spirit> [Accessed 15 December 2020].

Goethe, W. J. (1832 A.D), Eastern-Western Devan, Translated by: Edward Dowden, London and Toronto, MCMXIV. J. Dent & sons LTD. Digitalized in 2007, book 6, poem 38, Page 85

Jones, L. G.: "A Thirst for God or Consumer Spirituality? Cultivating Disciplined Practices of Being Engaged by God," in L. Gregory Jones and James J. Buckley eds., Spirituality and Social Embodiment, Oxford: Blackwell, 1997.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Koenig, H. G.: Medicine, Religion, and Health: Where Science and Spirituality Meet, Templeton Foundation Press, 2008, pp. 36.

Macht, S. Gemalte Fliegenbeine. 2016. [Online] Available at: <https://blog.klassik-stiftung.de/goethes-arabische-schreibuebungen/> [Accessed 6 January 2021].

McCarroll, P.; O'Connor, T.; Meakes, E. & Laurier, W.: Spirituality Health, Assessing Plurality in Spirituality Definitions, University Press, Ontario-Canada, 2005.

Miller, W. R., & Thoresen, C. E.: Spirituality, Religion, and Health: An emerging research field. American Psychologist, 58(1), 2003, pp. 24–35 - viewed on 16/12/2020. https://doi.org/10.1037/0003-066X.58.1.24-

Newberg, A. B: The Neurotheology & Link: An Intersection between Spirituality and Health, Alternative and Complementary Theories, 21(1), 2015.

Newberg, A.: Is the Human Brain Hardwired for God? 2012. [Online] Available at: <Andrew Newberg: Is The Human Brain Hardwired for God? - YouTube> [Accessed 1 January 2021].

Schneider, E.: The Aging of America. Impact on Health Care Costs. JAMA: The Journal of the American Medical Association, 263(17), 1990, pp. 2335-2340.

Shanafelt, T.; Boone, S.; Tan, L.; Dyrbye, L.; Sotile, W.; Satele, D.; West, C.; Sloan, J. and Oreskovich, M.: Burnout and Satisfaction with Work-Life Balance Among US Physicians Relative to the General US Population. Archives of Internal Medicine, 172(18), 2012, p.1377.

Skrabanek, P.: *The Death of Humane Medicine and the Rise of Coercive Healthism*. Social Affairs Unit, 1994.

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**

Teresa E. S.; Burton H. S.; John W. R.; Ralph I. H.; & Bruce S. M.: Price of Adaptation-Allostatic Load and Its Health Consequences, MacArthur Studies of Successful Aging, 157(19), 1997, pp. 2259-2268.

TheFreeDictionary.com. *Modern Medicine*. 2012. [Online] Available at: https://medical-dictionary.thefreedictionary.com/modern+medicine https://www.cancer.gov/publications/dictionaries/cancer-terms/def/mainstream-medicine [Accessed 2 December 2020].

TheFreeDictionary.com: *Medicine*. 2020. [Online] Available at: https://medicaldictionary.thefreedictionary.com/medicine [Accessed 2 December 2020].

Tyrer, P., Cooper, S., Tyrer, H., Wang, D. and Bassett, P.: Increase in the prevalence of health anxiety in medical clinics: Possible cyberchondria. *International Journal of Social Psychiatry*, 65(7-8), 2019, pp. 566-569.

Waaijman, K.: Spiritualiteit. Vormen, Grondslagen, Methoden, Kampen/Gent: Kok/Carmelitana, Peeters Publishers; Illustrated edition (December 31, 2003), 2000, page 360.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472